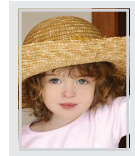

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (1251) الثلاثاء (17) حزيران 2008

ملحق اجتماعي اسبوعي
يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام
والثقافة والفنون

٩

NO. (1251) Tue. (17) June 2008

المال والدلال واستمرار فترة المراهقة

بغداد / سها الشيخلي

تعرف المراهقة على انها مرحلة عمرية تتوسط الطفولة والنضج للشخصية .. سواء كانت للفتاة ام للفتى .. وغالبا ما تتخلل تلك الفترة مشاعر هواجس واحاسيس متنوعة ... تنتهي الفترة عند الرجل في سن ١٩ سنة وعند المراة في سن ال١٧ سنة .. وان كان بعض المتخصصين بعلم النفس والاجتماع يحددون فترة انتهاء المراهقة بسن الواحد والعشرين لكلا الجنسين ... وتلعب الظروف الاجتماعية والنفسية دورها في استمرار او انهاء فترة المراهقة... وهناك من النساء من لا تنتهي لديهن تلك الفترة التي تكون .. وتستمر عندهن حتى بعد الزواج والانجاب وربما الى سن اليأس.

تقول (فاتن) وهي تتحدث باحراج وخجل عن امها التي وصفتها بالمراهقة حيث تقول:-

كانت امي وحيدة ابويها .. مدللة حيث اسرف والدها الذي كان يعمل في السلك الدبلوماسي في تدليلها... وقد عاشت فترة طفولتها في احدى الدول الاوروبية المتحررة .. ولكن لظروف جدي العائلية عاد الى بغداد مع اسرته ... دخلت والدتي الجامعة وكانت متفوقة في دراستها وظلت حتى وهي طالبة في الكلية فتاة وكما تقول لي جدتي وهي نادمة على تلك الرعاية التي اولتها لابنتها الوحي دة ... تزوجت امي من ابي الذي كبرها ب٢٥ عاما وكان صديقا حميما لجدي ... ومانع وقتها جدي في تلك الزيجة غير الموفقة من بدايتها لكن والدتي كانت تبرر ذلك من انها بحاجة الى رعاية رجل يكون بمقام والدها ليسرف هو الاخر في تدليلها... استطاعت والدتي ان تنجب من ابي ولدا وبنتا... وكانت طوال فترة حياتها مع والدي كثيرة السهر ولديها شلة من الاصدقاء كنا انا واخي تحت رعاية جدتي التي جاءت للعيش معنا بعد وفاة جدي ... ومرارا كنت اسمع صراخ جدتي مع امي لكثرة غيابها عن البيت وسفرها المفاجيء كانت امي تبرر تصرفها ذلك على انها (سيدة اعمال) وانها تشارك زوجها في عمله ... اما ابي فكان رجلا لطيفا .. هادئا قليل الكلام .. متفانياً في رعاية اسرته .. لكنه صابر على تصرفات زوجته غيير المسؤولة .. توفي والدي ربما هما وحزنا من تصرفات زوجته وكثرة سفرها وعدم استطاعته ردعها .. وما ان توفي والدي حتى اصبحت والدتي تعيش حياتها على هواها .. ولم ينفع معها نصائح الاهل والاصدقاء .. وكان ردها انها تريد ان تنمي ثروة زوجها وان تنفق على اولادها لسد كل متطلباتهم .. كبرنا ونحن نحمل هموما اكبر من ان تتحمله اعمارنا الصغيرة .. حاولت أن اثنيها عن تصرفاتها لكنها كانت تغادر البيت كلما حاصرناها انا وجدتي باسئلتنا عن سلوكها غير ا لملتزم .... دخلت انا كلية الآداب ودخل شقيقي كلية الطب .. كان اخي يزوره اصدقاؤه في الكلية .. وكانت والدتي توصلهم الى بيوتهم في سيارتها... واستطاع احد اصدقاء احي ان يستغل تصرفات امي ويقيم معها علاقة صداقة .. كانت امي جميلة ومرحة وساخرة الى حد كبير لم تراع تقاليد المجتمع بل ظلت متاثرة بشكل كبير بتقاليد المجتمع الغربي.. كنت اشعر بالخجل من تصرفات امي الصبيانية مع زميل اخي الذي هو بسن ابنها .. فاتحت اخي في تلك العلاقة لكنه انكر ان تكون لديه شكوك في تصرفات امي كما ان امي كا نت تغدق على اخي الاموال وتشتري له كل فترة سيارة جديدة ... وذات يوم بعد ان عدت من عملي وجدت اخي تناقش مع جدتي وتطور الامر الى نقاش .. وكانت الطامة الكبرى .... فقد سافرت والدتي للاقامة في احدى الدول المجاورة بعد ان عقدت قرانها على زميل اخي ... وتركت لنا مبلغاً من المال في المصرف اذا ما احنجنا اليه .. كان زميل اخي طالبا فاشلا ومن عائلة فقيرة استطاع ان يستغل تصرفات امي ليقيم معها علاقة .. ثم نجح في اقناعها بالزواج من اجل ثروتها واموالها... كانت مفاجأة اذهلتني فطلبتها في الهاتف وانا ابكي واقول لها ان هذه التصرفات لا تقدم عليها سوى امراة مراهقة نزقة .. قالت ردا على اتهامي .. الزواج لا هو بالحرام ولا بالعيب !! انا بحاجة الى رجل بعد وفاة والدك ووجدته في هذا الشخص .. ثم ان الحب لا يعرف الفوارق بكل اشكالها .. مراهقة ... مستمرة استاذ علم النفس الدكتور بهاء محمد علي يصف حالة السيدة ام فاتن على انها عاشت حياة مترفة وقد افسدها دلال والديها .. كما ان طفولتها التي عاشتها في بلد يحتلف في عاداته وتقاليده عن بلدها حيث كانت مراهقة جعلها تعيش المراهقة في كل مراحل حياتها... ومن المعلوم ان المال الذي جرى بين يديها جعلها مسرفة في عواطفها وتصرفاتها فهي مثلا لم تراع احتجاجات ابنتها ولا امها واستطاعت ان تشتري سكوت ابنها .. هذه السيدة احبت الحياة بكل مباهجها .. وتناست مسؤولياتها كأم ازاء اولادها .. هذه المراة ما زالت مراهقة وجرت عليها المراهقة سوء تصرفها ازاء امها وعائلتها.

الشيخوخة والأمر الواقع

المحرر

تؤكد دراسات عالمية متخصصة الى ان٢٥٪ من الرجال يعانون ازمة منتصف العمر خصوصا اذا ترافقت مع وجود خلل في العلاقات الزوجية او الاسرية . وافرازات ازمة هذه المرحلة تتمثل تحديدا في محاولة تجديد الشباب من خلال تجديد المشاعر، ويطلق على هذه المرحلة عادة (المراهقة المتأخرة) وتظهر عند الزوج و الزوجة على حد سواء ولكن بنسب مختلفة توافقا مع الوضع الاجتماعي المحددبهذه الظاهرة .

ويترتب على بروز هذه الظاهرة في الاسرة مشكلات متنوعة تقود في احايين كثيرة الى الطلاق، ولتجنب الوصول الى مثل هذه (الحلول) التي تفكك الاسرة يجب على الطرفين ان يتعاملا مع هذه الفترة بحساسية عالية وحكمة لانها حسب استبيانات مؤكدة النتائج ، فترة طارئة تنبثق تارة من بعد سايكولوجي ينمي الاساس بمسيرة قاطرة الحياة وتارة من نزوات تحت ضغوط متنوعة تنطلق اساسا من البيت الى الشارع ا والدائرة أو العلاقات الاجتماعية المتشابكة ،ولان مرورها بحياة الرجل اكثر حضورا من المرأة فان الزوجة في مثل هذه الحالة تتحمل مسؤواية اضافية ومزدوجة في تطويق النتائج السلبية التي ربما تنتج عن المراهقة المتاخرة بما يحقق اقل الاضرار بالعائلة ، يعود بعدها المراهق الكبير لعشه الحقيقي بعد ان تختفي المبررات التي اطلقته من بوابة القفص الهادىء الى صخب المغامرة والحياة ونزواتهما .!

ربما يكون من المجحف ان نلقي وزر مراهقة الكبار على النزوات فقط فهذا موضوع اجتماعي يتعلق بطبيعة العلاقات الزوجية اولا ومستوى ادراك طرفي المعادلة .

لكن السؤال الذي نرغب في الاجابة عليه هو :

هل المراهقة المتأخرة قدر لابد منه وهل هي احدى حقائق الحياة العامة والزوجية التي لاتنجو منها عائلة او علاقة ؟

نحيل تساؤلنا الى (ماركوس شيشرون) فيلسوف الامبراطورية الرومانية المنقرضة وخطيبها المجلجل ، الذي يقول في مقال له (في الشيخوخة)) ضمن كتابه (حول الخطيب) ليجيبنا قائلا :

ان الحكيم الحق يجب ان يتعلم ان الكرامة الحقيقية للشيخوخة وسنينها تتمثل في تعلّم التسليم بالامر الواقع والتكيف معه !

فماذا يقول مراهقونا الكبار ؟

مراهقون على حافة الخمسين

بلوغ سن الخمسين ليس بالأمر الهين لدى الرجال. فإن كانت الاربعون سن النضوج والحكمة ، فالخمسون بوابة العبور الى الستين فالتقاعد فالشيخوخة ، ومن الطبيعي أن يسبب اقتراب الكهولة قلقاً كبيراً لكل من يخاف سنينها. فذلك يعني لبعض الناس توديع الصبا والشباب والعبث.

بغداد/ إيناس طارق

الدكتور محمدأستاذ علم الاجتماع، يسميها مرحلة البلوغ الثانية في حياة الرجل. فالمرحلة الاولى، التي تتم عند سن البلوغ هي مرحلة التغير الهرموني والبيولوجي، حيث يصبح الطفل شاباً بجسده، وعليه يحاول ان يتصرف كما الكبار في كل شيء. أما المرحلة الثانية أو مراهقة الخمسين، فلا تختلف كثيراً عن المراهقة الاولى، لانها ايضاً مرحلة التغير البيولوجي حيث يجد الرجل نفسه فجأة بشعر أبيض وبعض الترهلات، فيرفض واقعه ويتشبث بالماضي الذي يشعره بأنه مازال شاباً والحياة مازالت في بدايتها أمامه، الفارق الوحيد بين المرحلتين هو ان المرحلة الاولى تضطرم رحى نارها بين الأهل والأبناء، بينما الثانية تكون بين الزوج وشريكة عمره.

و.. كلام الناس؟

واضاف الدكتورانها مرحلة حرجة جداً لكل من الزوج الذي يبحث عادة عن استرجاع صباه مع فتاة صغيرة ترجع إليه شبابه، والزوجة التي تصدم فجأة بمشكلة عاطفية تمس كيانها أولاً وكيان مؤسستها الزوجية ثانياً، طبعاً إضافة الى مشاكل الاولاد والمعيشة و؟كلام الناس؟، وغالباً ما تفرز هذه المرحلة حالات انفصال وطلاق بعد سنوات عديدة من العشرة الجميلة، فقط لأن المرأة لم تعرف كيف تتكيف مع صعوبة المرحلة الجديدة على حياتها ولا مع احتياجات زوجها يقول احد المتخصصين ان المرأة بعد اجتيازها عمر الخمسة والاربعين او اكثر وبعد أن يكبر الأولاد .تبدأ بعدم الاهتمام بالزوج ولاتفكر بان ذلك هو ما يغضب الرجال الذين يعتبرون ان الشباب شباب القلب وليس السن، فهم مازالوا في أوج عطائهم، وزوجاتهم يعملن على جرهم الى الشيخوخة قبل الأوان.من حق الرجال التمتع بالحياة كيفما يحلو له وفي حدود المعقول وكل ذلك يعتمد على الزوجة التي تبدأ باتباع خطوات ترفض الاهتمام بمظهرها والعناية بزوجها بحدود المعقول بعذر ان اولادهم كبروا واصبح الاحفاد يلعبون حولهم من حق الزوج على زوجته ان يبقى (شبابا) وان اخترقت سنين العمر صباه ولكن القلب لايكبروقبل عدة سنوات احببت فتاة لم يتجاوز عمرها الخامسة والثلاثين ووافقت على الزواج مني لولا زوجتي واولادي هددوني بالطرد من البيت فهل هذا هو الصحيح؟

تقول سارة عمرها خمسة وعشرون عاما موظفة دائما اتمنى الارتباط برجل كبير في العمر ولا يهمني ان كان متزوجاً او لا لانه يعلم كيف يقدر الحياة الزوجية ويحترم المرأة نعم يحترمها لان شباب اليوم لايهتمون للكثير من الامور الخاصة بالمرأة ولاسباب عديدة وكل شاب يفسرها حسبما يحلو له إضافة الى انه يتمتع بالامكانية المادية والوقار فماذا تحتاج الفتاة اكثر من هذا؟.

يقول رائد لماذا يتهم الرجل بالمراهقة والشيخوخة اذا فكر بالحب والزواج وان تجاوز الخمسين او الستين سنة من حقه ان يجد امرأة تؤدي واجباتها بالصورة الكاملة لماذا ترفض المرأة هذا المبدأ وتتسلح بالاولاد للضغط على والدهم ومع الاسف تبدأ التجاوزات الكلامية من الزوجة والابناء لماذا لاينصحون والدتهم بالاهتمام بمظهرها والبقاء بالقرب من والدهم بدلا من تركه والذهاب الى بيت ابنها او بنتها لماذا الرجل يلزم بالاخلاص اذا توفيت زوجته او تمرضت وان تترك الزوجة زوجها اذا تمرض او اصابه مكروه انا اقول من حق الرجل اذا كان بكامل صحته ولديه الامكانية ان يجدد شبابه وقضاء الباقي من عمره في تجدد وحيوية وليس البقاء والجلوس امام زوجته التي لايكاد يبدأ اليوم باستقباله بالشكوى وينتهي عندها في الساعة الخامسة مساء لان فكرة النوم مبكرا مازالت عالقة في ذهنها.

ويضيف الدكتور محمد ان ما يمر به الرجال في هذا السن مراهقة متأخرة تصيبهم عادة بعد النصف الثاني من الأربعينيات، حيث يحن الزوج الى مرحلة الشباب، ومن أبرز مظاهر مراهقته، اهتمامه بمظهره الخارجي وبحثه عن الرعاية من طرف آخر غير الزوجة. لهذا ينبغي على الزوجة ان تراعي نفسية زوجها وتهتم به وتتفهمه من خلال بعض الخطوات الايجابية الذكية، وليس عن طريق إثارة المشكلات.

وربما يرجع السبب في تلك المراهقة إلى أن الزوجين ارتبطا من دون حب وعندما وجدا نفسيهما مسؤولين عن أولاد. اضطرا إلى الصبر لكي تسير الحياة إلى أن جاءت لهما الفرصة بعد أن أوصلا أولادهما إلى مرحلة الأمان فيقرران الانفصال لتبدأ حياتهما من جديد.

دور الزوجة

عندما تواجهك مثل هذه المشكلة مع زوجك، لا تجزعي ولا تجازفي بعشرتك معه في لحظة غضب، فقط اتبعي هذه الخطوات:

يجب ان لاتتفاجا المرأة من حدوث تغيرات قد تجدها غير لائقة ان تحدث في عمره مثلاً، إذا ما صدر عن زوجك أي تصرف بعيد عن الرزانة والمنطق، فعليك ان تكوني أنت الرزينة والحكيمة والواعية لتعرفي كيف تتعاملين مع الموقف.

اعطاء الزوج نوع من الحرية والتعبير وعدم الالحاح في مراقبته كوقوفه أمام المرآة، وان فعلتها لا تجعليه يشعر بذلك، كيلا تحفري لمشكلات لا تستطعين حلها.

اعطاء الزوج نوع من المرونه في الاستماع والتعبير وان لاتكون المرأة مرشده نظراً لحساسية الموقف وحساسية الزوج المراهق، فآخر ما يرغب به في هذه المرحلة هو نصائحك ومواعظك.

يمكن للمرأة مساعده زوجها عن طريق التقرب منه أكثر من السابق واشعريه انك تحرصين على سعادته واجعلي منزلك واحة خالية من المشاكل، لأنك في هذه الفترة ستحلينها وحدك من دون أن تلجئي إليه او تخبريه بالذي حصل.

ان هذه المرحلة تعتبر صعبة جدا وعلى المرأة مساعدة زوجها من اجل تخطيها بسلام عن طريق الوقوف بجانبة وتقديم الدعم في كل خطواته وتصرفاته لكي يشعر ان هناك من يقف بجانبه ويتفهمه.

كاري .. كاتير

بريشة قاسم حسن